

أضواء البيان

@ 15 @ وَادَّكُرُوا° اللّٰهَ كَثِيرًا { كما تقدم إيضاحه . .

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره هذه الآية الكريمة : والمراد أنهما لا يفتران في ذكر الله في حال مواجهة فرعون . ليكون ذكر الله عوناً لهما عليه ، وقوة لهما وسلطاناً كاسراً له ، كما جاء في الحديث : (إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو مُناجز قَرينه) اه منه .

وقال بعض أهل العلم : { وَلَا تَنْدِيَا فِي ذِكْرِي } لا تزالان في ذكري . واستشهد لذلك بقول طرفة : وقال بعض أهل العلم : { وَلَا تَنْدِيَا فِي ذِكْرِي } لا تزالان في ذكري . واستشهد لذلك بقول طرفة : % (كأن القدور الراسيات أمامهم % قباب بنوها لا تني أبداً تغلي) % .

أي لا تزال تغلي . ومعناه راجع إلى ما ذكرنا . والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لِّعَلَّاهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى } . أمر الله جل وعلا نبيه موسى وهارون عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام : أن يقولوا لفرعون في حال تبليغ رسالة الله إليه (قَوْلًا لَّيِّنًا) أي كلاماً لطيفاً سهلاً رقيقاً ، ليس فيه ما يغضب وينفر . وقد بين جل وعلا المراد بالقول اللين في هذه الآية بقوله : { ادْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُلْ هَلْ لِيَ ذِكْرٌ إِلَيْهِ أَنْ تَزْكَّى وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى } وهذا وإن غاية لين الكلام ولطافته ورقته كما ترى . وما أمر به موسى وهارون في هذه الآية الكريمة أشار له تعالى في غير هذا الموضع ، كقوله { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِلَاغٍ هِيَ أَحْسَنُ } . .

مسألة .

يؤخذ من هذه الآية الكريمة : أن الدعوة إلى الله يجب أن تكون بالرِّفق واللين . لا بالقسوة والشدة والعنف . كما بيناه في سورة (المائدة) في الكلام على قوله تعالى : { عَالِيكُمْ أَنْزَفُكُمْ } . وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية : قال يزيد الرقاشي عند قوله { فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا } : يا من يتحبب إلى من يعاديه ، فكشف بمن يتولاه ويناديه ؟ اه ولقد صدق من قال : فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا } : يا من يتحبب إلى من يعاديه ، فكشف بمن يتولاه ويناديه ؟ اه ولقد صدق من قال : % (ولو أن فرعون لما طغى % وقال على الله إفكا وزورا) % (أناب إلى الله مستغفراً % لما وجد الله إلا

